هندسة الدور الخصوصية

في العاصمة

(وتأثيرها على الصحة)

الدكتور سامي شوكت
مدير صحة العاصمة

يظن البعض ان اقليم البلاد الحارة جعل ان تكون هندسة دور السكنى عندنا هي غير هندسة الدور الاوربية المدنية المغطاة — والحقيقة ان التجارب الاخيرة التي قام بها بعض المهندسين الفنيين من بناء دور مغطاة في العاصمة شبيهة للدور الاوربية اتت بنجاح باهر واظهرت فساد النظرية السابقة — فالدور عندنا في العاصمة الان هي اشبه بدور الفلاحين التي يعبر عنها (بالجماعة) اي عبارة عن غرف تبنى حول فناء مربع او مستطيل ولا تتجاوز الطابقين — وفي هكذا دور غالبا ما تنحصر الاستفادة من الشمس والهواء لفناء الدار فقط واما الغرف فاغلبها تبقى محرومة من الشمس وجريان الهواء هذا من جهة واما من الجهة الثانية فتكون حرارة الدار متفاوتة الدرجة بصورة مريعة جدا مما يتعذر على الساكن في هكذا دور ان يخرج من غرفته في ليالي الشتاء ويقضي بضعة دقائق خارج الغرفة كما انه يصعب عليه جدا ان يخرج في ايام الصيف الحارة من غرف الصيف الموجودة في الطابق التحتاني للدار ويقضي بضعة دقائق خارجها ومن ثم ان الساكن في هكذا دور لو اراد الاستحمام في حمام داره في ايام الشتاء يصعب عليه الانتقال من غرفة الحمام الى غرفة المنام وذلك كله لتفاوت درجة الحرارة مابين الغرف المغطاة ووسط الدار المكشوف حيث ان في ليالي الشتاء التي تنزل درجة الحرارة التي ما تحت الصفر ٢ — ٥ سانتغراد في وسط الفناء نرى درجة حرارة الغرفة المغطاة والمسخنة في النار وسائر الوسائط التسخينية تتراوح بين الـ ٢٠—٢٥ درجة ما فوق الصفر في درجة سانتغراد والجسم البشري الذي يعرض خلال بضعة ثواني او دقائق من برودة تحت الصفر خمسة الى حرارة ما فوق الصفر (٢٥) او بالعكس من درجة حرارة فوق الصفر (٢٥) الى برودة تحت الصفر (٥) لا شك من انه يكون معروضا لخطر الامراض التنفسية والنزلات الصدرية المتنوعة والروماتيزم وغيرها من الامراض التي وافقة للوجود بالمرصاد وتنتظر حدوث ضعف وتبدل آتي في الجسم للاستيلاء عليه ونشب مخالبها فيه — وان اكثر اسباب امراض ذات الرئة التي كثيرا ما تنتهي بالموت بين الشيوخ والاطفال هو عرض الوجود على هكذا درجات متفاوتة جدا من الحرارة والبرودة تبلغ في اغلب الاحايين الا (٣٠) درجة سانتغراد وفي ذلك مافيه من الاضرار الصحية البالغة والضياع في الانفس وعدم نوال الاستراحة والرفاهية الصحية داخل الدار ولذلك اني ارى من المحتم لصحة اهالي

العاصمة ان تتبدل طرز ابنية الدور الحاضرة وان يكون انشائها في المستقبل على قاعدة الدور الاوربية المغطاة باستثناء تمام لا يحتاج تغير وهوان يجصل سقفها مسطح كسطوحنا الحاضرة وليس مائل كسطوح الدور الاوربية وذلك للاستفادة منها في ليالي الصيف لاجل النوم — وعلى شرط ان تكون جهتين من جهات الدور الاربعة على الاقل غير متصلة بدور اخرى اي تكون حرة وطلقة وذلك ليعطى مجالا لنفوذ النور والهواء الى داخل الدار واظن ان اصلاح العاصمة باجمعها على هذا الطرز من الصعوبة بمكان وتحتاج الى عشرات من السنين ولذلك ارى تشجيع الحكومة وتسهيلها لاصحاب رؤوس الاموال والشركات الفنية لبناء عاصمة جديدة قرب مدينة بغداد على الطراز المذكور اعلاه هو اقرب للنجاح من التشبث باصلاح العتيق وترك العاصمة العتيقة للاشغال التجارية والصناعية كما اني اود بهذه المناسبة ان اجلب انظار الدقة الى نقطة اخرى مهمة في طرز انشاء الدور عندنا وهي جعل السقوف وتكوينها من سطحين متوازنين مما يبقي بينها بطبيعة الحال مسافة واسعة لا يقل ارتفاعها عن العشرون سانتيمتر وربما بلغ في بعض الاماكن الخمسون سانتيمتر وهذه المسافة طبعا تكون ممتدة على طول السقف لا يدخلها نور ولا هواء وليس لها منفذ او مدخل ليتمكن الناس من تنظيفها وكنسها وتطهيرها بل انما تبقى هذه المسافة مغطاة ومسدودة من ساعة تسقيف الدار الى ساعة خرابه وربما امتدت المدة بين هاتين الساعتين اكثر من عصرين وخلال هذين العصرين تضحى هذه المسافه المعتمة الخندسية مأوى ومركزا ومعشا للفيران والعقارب والوزغ والعناكب والافاعي والخنافس والنمل وسائر ما يمكن ان يعيش من الحشرات والهوام في اقليم كاقليم العراق ولو كانوا هؤلاء الحشرات والهوام اتخذوا هذه المسافة مسكنا لهم وتمتعوا بحرية السكنى والالتجاء ولما تعرضوا لاصحاب الدار الحقيقيين وهم البشر باذى لما كان احدا تعرض لهم وتشبث بزعزعة عيشهم ولكن ياللاسف ان هؤلاء الحشرات والحيوانات لا يكتفون بالتمتع باستراحة السكنى والوقود بل انما يضطرون في كل حين على الخروج من وكرهم هذا طلبا للرزق او بقصد التنزه فيحدث من هذا الخروج كثير من الاضرار الوخيمة والمهلكة على اصحاب الدار الحقيقيين فمثلا تسبب الفارة الساكنة في سقف البيت حصول مرض الطاعون المهلك لاهالي الدار بسبب البراغيث العديدة التي تحملها بين طبقات شعر جلدها وبسبب الوزغ حصول مرض الاوقسيور كما ان الخنافس وسائر الحشرات التي تتمشى على الاقذار تمشي في الوقت ذاته على المأكولات التي يتركها اصحاب الدار او ينسوها مكشوفة فتولد لهم مختلف الامراض التي تنتقل من الاقذار للبشر وناهيك عن الشعور الذي يستولي على الانسان اذا ما وجس افعيا ممدودا لجانبه في الفراش او عقربة تدبي على فخذه وناهيك كذلك عن الوقائع الفجيعة التي تحدث من لدغ هكذا حشرات وحيوانات مسمة للبشر .

وسبب جعل السقوف عندنا على سطحين هو عدم وجود الاخشاب المستديرة والمستقيمة في العراق فيضطر البناؤون عندنا على تسقيف السقوف باخشاب معوجة ومحدودبة مما تكون منظرا غير جيدا فيضطرون بطبيعة